Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن الحضارات التي انجزت تظهر مرة بعد أخرى القوة التي لايمكن أن تملكها أي قوة خارجية، مهما كانت قوية. لقد كان الغال محاربين أشداء، كانوا شعباً عالي الهمة، وغير ديسبليين (منضبطين) أيضاً، ولكن عندما جربوا الحضارة الرومانية ظهر تفوقها، فلم يقوموا بعد غزو قيصر لبلادهم بأي تمرد ضد الحكم الروماني. وتقدم «أعمال الرسل» صورة مدهشة ما معنى أن تنتمي إلى روما. فمع أن القديس بولس كان يهودياً من طرسوس، فقد كان أيضاً رومانيا، حسب سجلات الدولة، فقد قبلت المدينة الصغيرة في آسيا الصغرى في الاتحاد الروماني. وكان مرة يسير في مدينة فقبض عليه الحاكم بتحريض من اليهود وأمر أن يجلد ولكن قبل أن يقدموا على ذلك صاح بولس أنه مواطن روماني، فاخبروا بذلك قائدهم «انظر ماذا أنت فاعل به فهو روماني» ثم «جاء القائد وسأله هل أنت روماني؟ فأجاب نعم. فرد القائد لقد دفعت مبلغاً كبيراً لقاء هذه الحرية، فقال بولس ولكني ولدت فيها حراً». وقد فعلت كلمات الكبرياء فعلها: لقد ارسلوا بولس تحت مرافقة شديدة من المدينة التي قرر فيها خصومه أن يقتلوه، إلى القاضي الروماني للأقليم، وبحضرته نطق بالكلمات التي كان لها قوة نقله من التعصب المحلي وحقده الشخصي إلى جو العدالة اللاشخصية: «ارفع دعواي إلى قصير» وقد جاء رد الحاكم كما يجب أن يأتي، وهو الجواب بأنه يستطيع أن يذهب إلى قيصر: «لقد رفعت دعواك الى قيصر، وإلى قيصر سوف تذهب». وقد ذهب بولس إلى روما محاطا بالجنود الرومان.

عندما مُنح في أوائل القرن الثالث المواطنون المولودون احراراً في كل مدينة في الامبراطورية المواطنية الرومانية، بدا مفهوم المجتمع العالمي الذي يتخطى الحدود القومية الضيقة، مفهوم السلم العالمي، الذي كان المثل الأعلى الذي يتوق إليه الناس، على وشك التحقق.